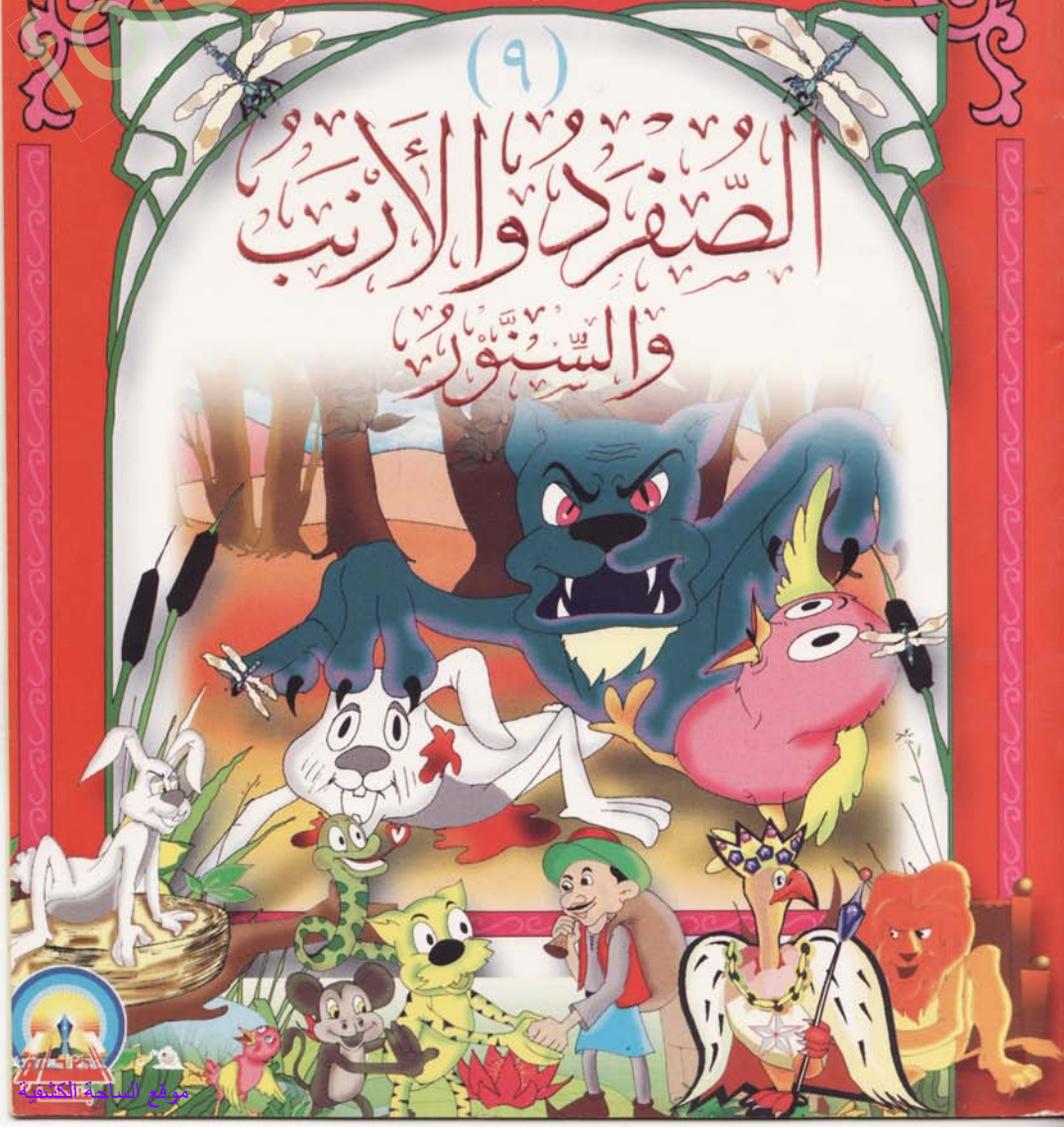


كَلِيلَةُ وَكَلِمَاتُهَا  
لِلْأَطْفَالِ

(٩)

الصَّفْرَاءُ وَالْأَنْبِيبُ  
وَالسَّنَوْرَةُ



سلسلة

# كَلِيلَةُ وَرَمْتَا لِلْأَطْفَالِ

## الصَّفْرَاءُ وَالْأَنْبِ وَالسَّنَوْرَاءُ

بقلم أ/ محمد محمد العبد

رسوم وإخراج/ هشام حسين

الناشر

دار الصحابة بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

شارع المديرية - امام محطة بنزين التعاون /ت/ ٣٣٣١٥٨٧ تليفاكس/ ٣١٢٢٧١ ص - ب ٤٧٧

وكافة حقوق الطبع والنشر محفوظة لدار الكتب المصرية بقره/ )

977 - 272 - 687 - 4 / I . S . B . N

الطبعة الأولى ١٩٩٩م - ١٤٢٠هـ

www.dshaba.com مرجعنا على الإنترنت :



## قصة: الصُفرد<sup>(١)</sup> والأرنب والسُنور<sup>(٢)</sup>

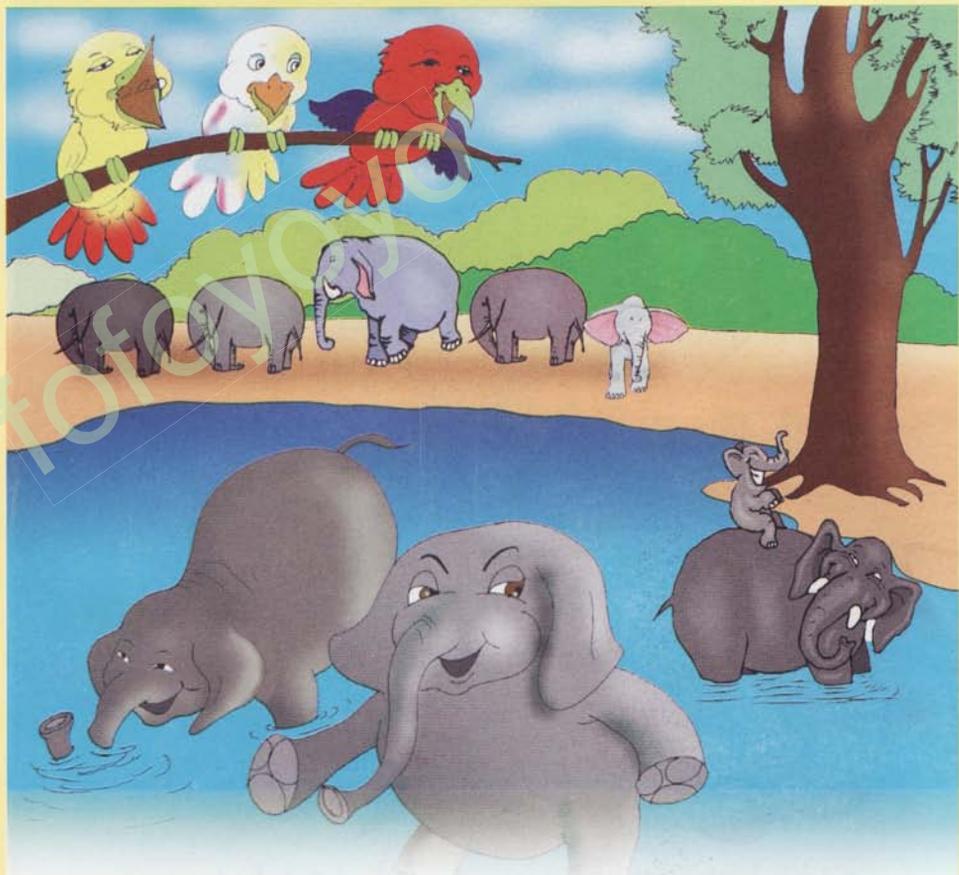
يُحكى أن غُراباً اتخذَ له عِشّاً في أعلى شجرةٍ من أشجارِ إحدى الغاباتِ.

- وكانت تلك الغابة مليئةً بالأشجارِ العالية، ضخمة السيقان، عظيمة الجذور.

- حرص هذا الغُرابُ على التردُّدِ على عِشِّه من حينٍ إلى آخر، لا يهنأُ له عيشٌ حتى يعودَ إلى مقرِّه ولا يُحسُّ سعادةً إلاّ في بيته، لأنه يعتزُّ

(١) الصُفرد: طائر يكنى أبا المليح.

(٢) السُنور: حيوان أليف من الفصيلة السُنوريّة، ورتبة اللواحم. (القط)



بعُشه غاية الاعتزاز، ويُعتبره موطنه الَّذي يُدافعُ عنه، ويحميه من أيِّ عدوانٍ عليه.

- وفي الغاباتِ ربّما انعقدتُ الصّدّاقَةُ بينَ الحيواناتِ أو الطّيورِ التي تجتمعها الغاباتُ، وبخاصّةٍ إذا كانتُ تلكَ الحيواناتُ وحشيّةً من أكلةِ اللّحومِ، أو الطّيورِ البرّيّةِ من فصائلٍ مُتجانسةٍ، وأنواعٍ مُتقاربةٍ.

- فهنالكُ في مُجتمعِ الغابةِ، تَرى الأفيالَ تسيرُ جماعاتٍ جماعاتٍ، في ذهابها، لتحصيلِ أرزاقها، أو الاستحمامِ في إحدى الأنهارِ، المُجاورةِ للغابةِ.



- وكذلك الطيور الجارحة التي تتخذ من أشجار الغابات أعشاشها.  
 - وكان هذا التآلف بين الحيوانات والطيور بعضها البعض يظهرها في  
 مظهر القوة، ويدفع عنها عدوان أي مُعتدٍ يُحاول الهجوم عليها، ويحميها  
 من أي ضررٍ يُصيبها.

- ورغم أن كلاً من الغراب والصُّفرد ينتمي إلى فصيلة من الطير  
 تختلف عن فصيلة الآخر، إلا أنهما كانا صديقين، يعتز كلُّ منهما  
 بالآخر، ولا تهدأ نفسه، حتى يرى صديقه، ويطمئن على سلامته.



- وكان الصَّفْرُدُ قد اتخذَ وكره<sup>(١)</sup> في أصلِ شجرةٍ قريبةٍ من وكرِ  
الغُرابِ، فدام بينهما التَّواصلُ، وجمعتهما المودَّةُ والتَّألفُ.

- ولعلَّ هذَيْنِ الطَّائِرَيْنِ، قد أدركا بفطرتهما السَّليمةِ، وطبيعتها  
الصَّافيةِ، أنَّ الغرضَ من الحياةِ هوَ التعاونُ والتَّألفُ، وليسَ التَّباعدُ  
والتنافرُ.

- وإذا كانَ اختلاطُ المخلوقاتِ، وتواصلها في المجتمعاتِ لا يخلو من  
أحقادٍ وكراهيةٍ، كان التمسُّكُ بالتقوى، ومراقبةُ اللهِ في السِّرِّ والعلَنِ، هوَ

(١) وكره: عشه.



الأساسُ الَّذِي تُبْنَى عَلَيْهِ الْعِلَاقَاتُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ فِي التَّعَامُلِ وَالتَّوَاصُلِ، إِذْ تَكُونُ الْخَشْيَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْخَوْفُ مِنْهُ، هُوَ الَّذِي يَحْمِي هَذِهِ الْعِلَاقَاتُ مِنَ الْفَسَادِ وَيَصُونُهَا مِنَ التَّنَافُرِ وَالْأَحْقَادِ<sup>(١)</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

- فَكَانَتْ عِلَاقَةُ الْغُرَابِ بِالصُّفْرِدِ عِلَاقَةَ الصَّدَاقَةِ الصَّافِيَةِ، الَّتِي لَا

(١) سورة الحجرات - الآية ١٣.

(٢) الأحقاد: جمع حقد، وهو الانطواء على العداوة.



يُخالطها ما يعكّر صفوها من كراهية ونفور، كما يحدث - عادةً - بين بعض الأصدقاء.

- وفي يوم من الأيام، لاحظ الغرابُ على صديقه الصُّفْرُدِ تغيُّبه عن وكره، وتركه لعُشه أوقاتاً طويلة، فكان يشتدُّ قلقه عليه، وتدخله الكآبة خوفاً عليه.

- وربما ترك الغرابُ طعامه وشرابه، حتى يعودَ صديقه إلى وكره، فيسأله عن الأسباب التي عرضت له في طريق عودته، والموانع التي أدت إلى تأخُّره



- ولَمَّا كَثُرَ تَخَلَّفُ الصَّفُورِ عَنِّ وَكَرِهَ، رَأَى الْغُرَابُ أَنَّ مِنْ وَاجِبِ الصَّدَاقَةِ عَلَيْهِ، أَنَّ يُوجِّهَ صَدِيقَهُ الصَّفُورَ لِلنَّتَاجِ الَّتِي تَتَرْتَبُ عَلَى تَأَخُّرِهِ، وَالْعَوَاقِبِ الَّتِي تَنكَشِفُ عَنِّ تَبَاطُئِهِ <sup>(١)</sup> فِي عَوْدَتِهِ.

- فَكَانَ الْغُرَابُ دَائِمَ التَّحْذِيرِ لَصَدِيقِهِ، خَوْفًا عَلَى وَكْرِهِ مِنْ أَنْ يَحْتَلَّهُ أَحَدٌ، يُرَاقِبُ الصَّفُورَ فِي رَوْحَاتِهِ <sup>(٢)</sup> وَغَدَوَاتِهِ <sup>(٣)</sup>، فَإِذَا وَجَدَ الْفُرْصَةَ الْمَوَاتِيَةَ <sup>(٤)</sup> أَغَارَ عَلَى الْوَكْرِ، وَاتَّخَذَ مِنْهُ مَسْكِنًا، وَهَيَّهَاتَ أَنْ يَرْحَلَ عَنْهُ.

- ثُمَّ إِنَّ الصَّفُورَ ضَاقَ بِصَدِيقِهِ الْغُرَابِ، لِكَثْرَةِ نَصِيحَتِهِ لَهُ، وَتَوَجُّيهِهِ

(٢) رَوْحَاتِهِ: رَاحَ رَوَاحًا: عَادَ فِي آخِرِ النَّهَارِ.

(٤) الْمَوَاتِيَةُ: الْمَهْيَاةُ.

(١) التَّبَاطُؤُ: التَّوَانِي وَالْتَقْصِيرُ.

(٣) غَدَوَاتِهِ: غَدَا غُدُوًا: ذَهَبَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ.



إيَّاهُ، فقالَ له يوماً:

وما دَليكَ علي ما تقولُ؟ قالَ الغُرابُ: إنَّ الصَّدِيقَ الَّذي يَصِفُو  
لصديقته دائماً، وتربطُ بينهما روابطُ المحبَّةِ والمودةِ، لا يتركُ نصيحةً إلاَّ  
ويوجِّهها إلى صديقته خوفاً عليه وحرصاً على منفعتِهِ، وخصوصاً إذا لم  
يكنْ له مِن وراءِ نصيحةِ الصَّدِيقِ أهدافٌ ومنافعٌ ذاتيةٌ.

ثمَّ قالَ الغُرابُ: وأنتِ أيُّها الصَّدِيقُ تدرى ما بيننا مِن إخلاصٍ، ولا  
يخفى عليك ما يحمله كلُّ منا لصاحبه من محبةٍ ومودةٍ.

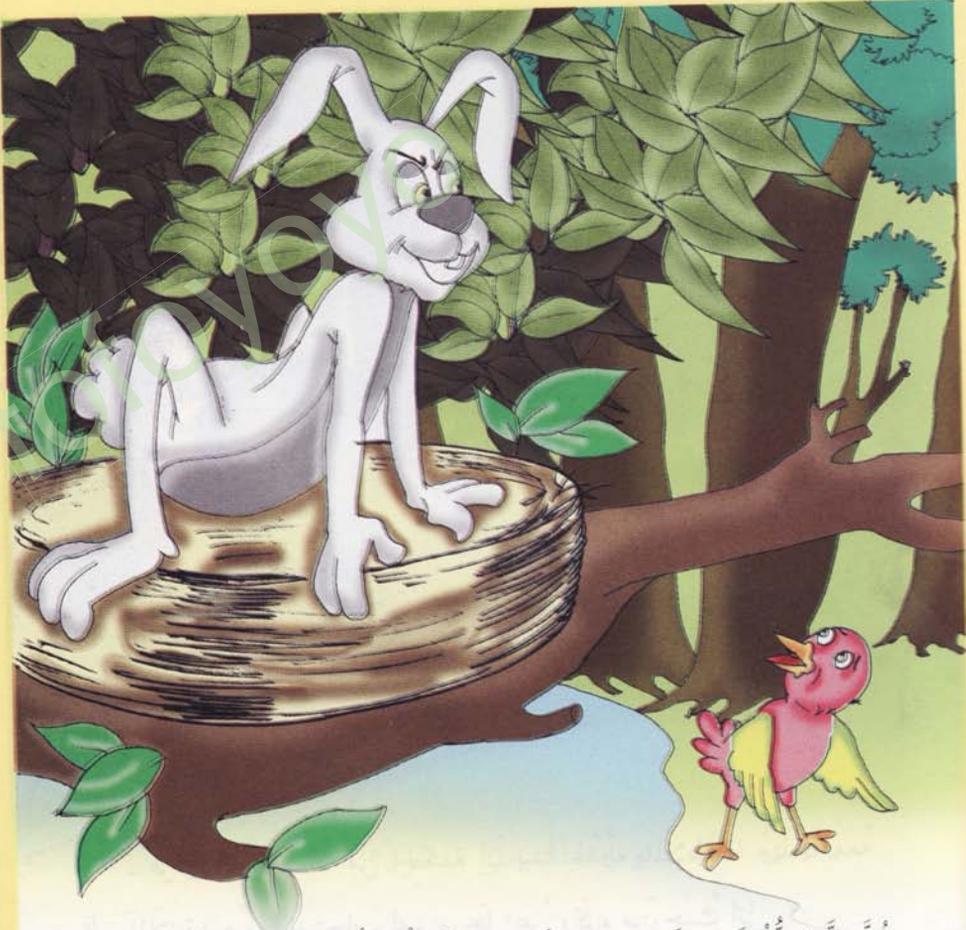
- وإنَّكَ إذ سألتنِي الدَّليلَ على كثرةِ نُصْحِي لكَ، فأنا لا بدَّ ذاكَرٌ لكَ  
أسبابَ ذلكَ، مُفصِّحٌ لكَ عَنِ الدَّوافِعِ التي تضطرُّني إلى تنبيهك.



- لقد لاحظتُ في الأوقاتِ التي تخلفتُ فيها عن العَودةِ إلى وكرِكَ  
أنَّ هُنَاكَ أرنَباً تتردُّدُ على هذا المكانِ، وتمكثُ وقتاً طويلاً بالقربِ مِنْ  
وكرِكَ، حتى تتأكدُ مِنْ خلوِّه، وتتشبَّتُ مِنْ رحيلِ صاحِبِه عنه.

- وإنِّي أخشى عليكَ إذا دامَ تأخُّركَ، أنْ تجدَ الأرنَبُ الفرصةَ المهيأةَ،  
للانقضاضِ على وكرِكَ والانفرادِ بعُشكِ.

- وحينئذٍ سوِّفَ يتضاعفُ حزنِي، إذا غلبتكَ الأرنَبُ على أمرِكَ،  
فترحلَ عَنَ هذا المكانِ، وبذا أفقدُ صديقاً طالتُ صداقتهُ، وصاحبها يعزُّ  
على مفارقتِهِ.



ثُمَّ إِنَّ الصُّفْرَدَ عَمَلَ بِنصيحة صديقه فترةً لمْ تدمْ طويلاً، ورجع إلى  
طريقته الأولى مِنَ التَّأخُّرِ والتخلفِ عن وكره.

- وذات يوم عاد الصُّفْرَدُ إلى وكره متأخراً كعادته فوجد به تغييراً،  
وصادف ما أثار مخاوفه، وزاد من فرعه ورهبته.

- عند ذلك تذكر نصيحة الغراب إليه، وغيّره عليه، ونظر في  
الوكر، فوجد أن أرنبا قد حلّت فيه، واستولت على جوانبه ونواحيه.



- فرأى الصُّفْرُدُ أَنَّ مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ يَبْدَأَ عِدْوَهُ بِالْمَلَاظِفَةِ، وَيَلْجَأَ مَعَهُ إِلَى الْمَلَايِنَةِ، فَرُبَّمَا اسْتَجَابَ لَهُ، وَرَحَلَ عَنْ وَكْرِهِ مِنْ حَيْثُ أَتَى.

- وَذَهَبَتْ مُحَاوَلَاتُ الصُّفْرُدِ، دُونَ فَائِدَةٍ، إِذْ أَصْرَتِ الْأَرْنَبُ عَلَى

أَحْقِيقَتِهَا لِلوَكْرِ، وَادَّعَتْ أَنَّهَا تُقِيمُ بِهِ مِنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ.

- فَقَالَ لَهَا الصُّفْرُدُ: إِذْنًا نَحْتَكِمُ إِلَى الْقَاضِي، قَالَتْ الْأَرْنَبُ: وَمَنْ

هَذَا الْقَاضِي؟ فَقَالَ: هُنَاكَ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ سِنُّورٌ شَهِدَ لَهُ الْجَمِيعُ بِالتَّقْوَى وَالصَّلَاحِ.



- قالت: الأرنب: وما دليلك على ما تقول؟

قال الصفرُ يقولون: إنه يتعبُ طوالَ الليل، فإذا كانَ النَّهارُ وصلَّ  
العبادةَ بالصَّوم، فلا يراه أحدٌ إلا قائماً صائماً.

- قالت الأرنب: إذا كانَ الأمرُ كما ذكرت، فإنني أرحبُ بقضائه  
بيننا، فمثل هذا لا يكونُ رأيهُ إلا صدقاً، وقضاؤه إلا عدلاً.

- ثمَّ انطلقا إلى حيثُ يُقيمُ السَّنورُ القوامُ الصَّوم، والواقعُ أنَّ هذا  
السَّنورَ كانَ مُخادعاً فلمْ يكنْ قيامه وصيامه إلا ستاراً يُخفي وراءه مكره  
وخداعه.



﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا

كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.

- وعندما رأى السنورُ الصُّفْرَدَ والأرنبَ قادمين على البعدِ تظاهر بالصَّلَاةِ، حتى وصلًا إليه، فانتظره حتى فرغَ من صلّاته.

- ثمَّ سلّمًا عليه هائبين له، وسألاه القضاء بينهما فطلبَ منهما

السنورُ أنْ يقصَّ كلَّ منهما عليه قصته، حتى يحكم بينهما.

- قال السنورُ: لقد كُبرتُ سنِّي، وثقل سمعي فادنوا مِنِّي، وأعيدا

عليَّ قصتكما، ثمَّ إنَّ السنورَ أخذَ يوجِّهُ إليهما الموعظةَ، ويأمرهما بتقوى

(١) سورة النساء: الآية ١٤٢.



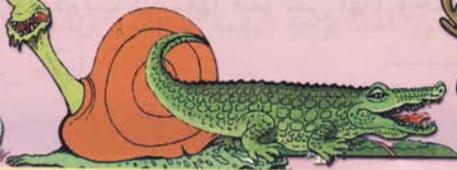
الله وأن الحياة الدنيا إلى فناء، والآخرة هي الدارُ الباقيةُ، وأنَّ عليهما أنْ  
يغتنما كُلَّ فُرْصَةٍ للعبادةِ، ويبتعدا عَنِ الطَّمَعِ والجشعِ، فإنَّ نتائجهما  
مُهْلِكَةٌ، ويجلبان غضبَ الله وعذابه.

- ثُمَّ إِنَّ السُّنُورَ تَمَادَى فِي وَعْظِهِمَا، حَتَّى إِذَا أَمْنَا لَهُ، وَاطْمَأْنَا إِلَيْهِ،  
غَافِلِهِمَا وَانْقَضَّ عَلَيْهِمَا، فَقَتَلَهُمَا.

- وَبِذَلِكَ نَالَ كُلُّ مِنْهُمَا جَزَاءَهُ، أَمَّا الصُّفْرُدُ فَلِإِهْمَالِهِ الْمُحَافَظَةَ عَلَى  
مَوْطِنِهِ، وَأَمَّا الْأَرْبُ فَلَطْمَعِهَا فِيمَا لَيْسَ لَهَا، وَجَشَعِهَا فِي الْأَسْتِيَاءِ عَلَى  
مَا لَيْسَ مِنْ حَقِّهَا.

## الدروس المستفادة

- ١- المحافظة على الوطن واجب مقدس على كل إنسان.
- ٢- استعمال الحيلة مع العدو الغادر للتخلص منه.
- ٣- التعارف والتألف أساس المجتمعات السليمة.
- ٤- تقديم النصيحة للصدیق يُقوِّى العلاقة بين الأصدقاء.
- ٥- العمل بنصيحة الصدیق المخلص، تفادياً للوقوع فى الخطأ.
- ٦- السؤال عن الجار إذا طالت غيبته يؤكد العلاقات.
- ٧- اللجوء فى حلّ المشكلات إلى ذوى الإخلاص والمروءة.
- ٨- عدم العمل بنصيحة الصدیق المخلص يؤدى إلى الندم.
- ٩- التمسك بالتقوى يحفظ العلاقات الإنسانية من الانهيار.
- ١٠- عدم الاعتراض بمن يتظاهر بالصلاح والتأكد من ذلك.



تشتمل على :-

- ١- السمكات الثلاث
- ٢- الذئب والغراب
- ٣- الحمامة المطوقة
- ٤- البوم والغربان
- ٥- القنبرة والفيل
- ٦- بلاذ وإيلاذ وإيراخت
- ٧- الأسد والثور
- ٨- ابن الملك وابن الشريف
- ٩- السائح والصانع
- ١٠- الحمامة والثعلب
- ١١- الصفرد والأرنب والسنور
- ١٢- المكاء الطائر والسرطان
- ١٣- الخب والمغفل
- ١٤- الجرذ والسنور
- ١٥- الأسد وابن آوى الناسك
- ١٦- الشريكان إموادع والمحتال
- ١٧- الملك والطير فنزة
- ١٨- الاسوار واللبوة والشعهر
- ١٩- القرد والفيلم
- ٢٠- الناسك وابن عرس

دار الصحابة بطنطا - شارع المديرية أمام محطة بنزين التعاون .

تليفون/٣٣٣١٥٨٧ - تليفاكس/٣٣١٢٢٧١

موقعنا على الأنترنت [WWW.dsahaba.com](http://WWW.dsahaba.com)